النار ويستريحون كما مر فمنهم من ينام الالف سنة ومنهم من ينام الاحد
عشر الفا ومنهم الى قريب الخمسين الف سنة على حسام قال وذلك من رحمة
الله بعصاة الموحدين قال فنام ان اهل النار الذين هم اهلها لا ينامون
لقوله تعالى لا يفتر عنهم العذاب وهم فيه مبلسون ذكره في الباب العشرين
من الفتوحات قال واذا نام عصاة الموحدين يكون نعيمهم في منامهم
بالرؤيا الحسنة فيرى نفسه مثلا انه خرج من النار وصار في فرح وسرور و
اكل وشرب وجماع ثم استيقظ لا يرى شيئا كما يرى اهل الدنيا ذلك في
منامهم سوا قال ومنهم والعياذ بالله من يرى نفسه في منامه ذلك في بؤس
وضرر وعقوبات وفراش من شوك ونحو ذلك ونسأل الله العافية قلت
فهذا كذب وافترى من نقل عن الشيخ محيي الدين انه كان يقول اهل النار ان ج
يتلذذون بدخولهم النار وانهم لو اخرجوا منها تعذبوا بذلك الخروج و
ان وجد نحو ذلك في شيء من كتبه فهو مدسوس عليه فاني حررت على كتابه و
الفتوحات المكية جميعه فرأيته مشحونا بالكلام على عذاب اهل النار وهذا
الكتاب من اعظم الكتب واخرها تاليفا واما اسال من الله العظيم كل نا ظ
في هذه الخاتمة اذا وجد دليلا لكلام الشيخ من الكتاب والسنة فليلحقه
بموضعه او دليلا على ضد كلام فليكتبه كذلك في موضعه فان كلام اهل
الكشف لا يتمشى كله على ظاهر المنقول على ان اكثر اختلاف اهل النقل واهل
الكشف انما هو في الكيفيات والعلل واما الاحكام فلا خلاف عندهم
فيها اذ الكشف الصحيح لا يجي قط الا مؤيدا للشريعة ولا يقبل فرضا حبه
ان قدر مخالفته لها واعلم يا اخي اني لم اذكر عن الشيخ في هذه الخاتمة
الا بعض الامور التي تحتملها العقول واما ما لا تحتمله العقول فتركناه ه
حتى يشاهده اهل الجنة اذا دخلوها واهل النار اذا دخلوها
والحمد لله رب العالمين والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله وقد جاء بحمد الله كتابا نفيسا يخضع له عنق كل
منصف ترك التعصب والحمية للنفس فان الشيخ كان من اكبر

الوارثين

الوارثين كما ذكرنا ذلك في خطبة الكتاب وقد اخبرني شيخ الاسلام الشيخ
شهاب الدين الحنبلي الفتوحي رحمه الله بعد ان اطلع عليه وكتب عليه
وبعد حلفه بالله عز وجل انه طول عمره ما مر على خاطره حكم واحد مما
فيه وما في الجواهر والدرر رضي الله عن اهل الانصاف واجزل من رد الله
ثم من رد رسوله صلى الله عليه وسلم انه يكون جميع ما تمنناه بانا ملئنا منقوشا
في نفوسنا ومحفوظا في ارواحنا ليكون ذلك وسيلة الى العمل ببعض ما فيه
لمن كدنيا حو من الاخلاق المحمدية والاداب الشرعية ونسأل الله ان يخلصنا في الرضا
والتسليم وان يخلص اهلها منا بالنظر الى عوراتنا دون عوراتهم وان
لا يفضحنا بظنوننا ودعوانا ولا بما احتقر عليه علينا من عظيم زلاتنا
وقبيح اراداتنا ودقيق خطراتنا وكيف لنا بذلك في هذا الزمن الذي هو محل
ظهور العجائب والاحوال الردية وقد استوفينا غالب الاعمال التي
اهلك الله بها الامم السالفة والقرون الماضية وحلت بنا نياتنا و
انشقاق ح تحكمت عمالنا فينا باعمالنا وقد قرب انشقاق القمر الاخروي بقوة عسكر
الظلم والظلال وقبض العلوم عن العمل بها وفيض الضلال فلا تختم
الدنيا الا على حثالة كما لا يرتفع في منخل التخليل الا النخالة وقد وصف
بعض اهل الحكاية السادسة في زمانه فقال قد صارت حكام اهل زماننا
ذئاب وعلماؤه دباب وقروده فضلا وفهوده عقلا وتجاره خرقية
ونجاره صوفية وثعالبه زهادا وتعابينه عبادا واتقياؤه فصحاء
ع واشقياؤه نصحا وعقاربه وعاظا وحياته حفاظا استغنوا بالقفا
عن النصائح وعن المعارف بالمعارف وعن الطيبة بالغيبة وعن
اسرار الغيوب باسرار العيوب فلا الايات السماوية تذكرهم ولا الايات
النفسانية تحجبهم فلا حول ولا قوة الا بالله العظيم اقول قولي العلي صح
هذا واستغفر الله تعالى من كل خطأ وزلل وقع من جوارحي الظاهرة و
الباطنة الى وقتي هذا عدد كل ذرة في الوجود والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

Copyright © King Saud University